الهاشميون يغادرون الحجاز

جميل مشاري

في الوقت الذي كان الملكان الاخوان: فيصل في بغداد وعلي في مكة المكرمة يبذلان اقصى الجهود لايقاف الزحف على الحجاز وحل الخلافات القائمة بين الاسرتين الهاشمية والسعودية بطريقة سلمية وودية وفي الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء العراقي ياسين الهاشمي يوالي اجتماعاته بالمعتمد البريطاني لايجاد مخرج لهذه الازمة الحادة في هذا الوقت بالذات اتخذ السلطان عبد العزيز آل سعود قراراً خطراً طيره من (البحرين) الى (جدة) ونقله الملك (علي) الى اخيه الملك فيصل بالبرقية الآتية.

(جلالة اخينا الملك فيصل –بغداد
رقم ٧٧ البرقية الواردة امس من البحرين الى جدة
طاهر الدباغ سكرتير الجمعية الحجازية: وصل تلغرافكم العمومي اما رسالتكم الرسمية الخاصة المتعلقة بالصلح فلم تصل. لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة ما دام الحسين واولاده حاكمين في الحجاز لا تقصد الطمع في ملك الحجاز او التسلط عليه ولذا فهي تترك للعالم الاسلامي. وهذا ما يراه من الندامة لترك البلاد المقدسة. واذا خرج الحسين واولاده من الحجاز فانتم امنون في بلادكم وقد ارسلنا التعليمات بذلك لرؤساء جيشنا.
السكرتير الخصوصي لسلطان نجد. انتهت
التوقيع علي)
وفي الوقت نفسه فأن السلطان عبد العزيز آل سعود ابرق برقية خاصة الى
(الشريف علي بن الشريف حسين –جده
اني احترم شخصكم احتراما عظيما ولكن معاملة والدكم لاهل نجد وسائر المسلمين هي التي جعلتنا نقف هذا الموقف فإذا كنتم تحبون السلام وحقن الدماء اخلوا الحجاز وانتظروا حكم العالم الاسلامي فان اختاركم او اختار غيركم فنحن نقبل حكمه بكل ارتياح. اما اذا بقيتم في ارض الحجاز فان مسؤولية ما يقع من حوادث تقع على عاتق غيرنا؟
سلطان نجد
وقعت البرقيتان السعوديتان (لطاهر الدباغ وللملك علي) وقوع الصاعقة المحرقة على رأس الملك فيصل ان لم تكن اشد تأثيرا فهرع (فيصل) الى المعتمد السامي يطلعه على هاتين البرقيتين ويبدي قلقه على مصيره في العراق بعد ان اعلن العاهل السعودي بكل جلاء ووضوح (لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة ما دام الحسين واولاده حاكمين في الحجاز) فطيب المعتمد خاطره وهدأ اعصابه واتفق واياه على ان يوجه الملك رسالة اليه يشرح فيها ما يقلقه وما يخشاه فوجه اليه هذا الخطاب.
(بغداد ٢٩ ربيع الاول ١٣٤٣-٢٨ تشرين الاول ١٩٢٤
عزيزي السير هنري
حسب وعدي امس الى فخامتكم اقدم في طيه صورة البرقية الواردة الي من اخي الملك علي- وهي مرسلة في الاصل من سكرتير عظمة سلطان نجد وموجهة الى أهالي جدة.

اني لا اظن بان جلالة ملك بريطانيا يرضى لهذه العائلة التي انا احد افرادها تعامل بمثل هذه الحقارة العلنية بل اني لا اعتقد بانه يرضى ولن ترضى حكومة جلالته بأن أطأطأ الراس امام هذه الاهانة الشخصية. فاذا فرضنا ان الحسين كان مخطئا او معتديا – كما يدعي عظمته- فها هو قد زال- وما جرم اخي علي وهو يتضرع اليه طالبا منه السلم؟ وما جرم بقية افراد عائلتي حتى يضغط على الشعب الحجازي مستنداً الى شراذم همجية لا تعرف غير سلب ونهب كل امن وينذره بان لا امان له حتى يخرج افراد اسرتي من وطنهم ومقر ملكهم الموروث من الوف السنين في الوقت الذي اختار لنفسه ملكا وحكومة مدنية والتجأ الى عظمته والى الامم كافة طالبا وضع حد لسفك الدماء؟ ان تمادي عظمته على هذه الاعمال يثبت بانه لا يرمي بسياسته هذه الى امتلاك البلاد وضمها الى بلاده المنكودة الحظ والتي تئن تحت جور حكمه الفردي. وهو انما يرغب في التنكيل بعائلتنا ليصفو له الجو. ولكي لا يبقى احد ينازعه الحكم في ارض الحجاز. وهكذا فعل مع اهل حائل عندما طلب اليهم جلاء بن رشيد.
ان عظمة السلطان قد رفع الستار عن مقاصده الخفية واظهر العداء نحو جميع افراد عائلتي بلا استثناء وهو يصر اليوم على ابعاد من هو منها في الحجاز والا لا امان لاهل الحجاز. ولا يستبعد ان يجمع قواه –بعد ان ينال مرغوبة في الحجاز ويطلب خروجي من العراق عاجلا ام اجلا متذرعا بعين الاساليب ونفس المغالطات التي يتذرع بها اليوم تجاه حكام وامراء الجزيرة الذين سعى الى استئصالهم متزملا برداء العصمة والدفاع عن حقوقه ولا يصعب عليه ان يتخذ نفس الخطة التي نجحت معه حتى الان تجاه العراق فيجيش جيوشه عاجلا ام اجلا ويشن بها الغارات على اطراف هذه البلاد ليلجئ الاهالي الى اخراجي من بين ظهرانيهم لاني في نظره احد افراد تلك الاسرة التي يجب ان لا تعيش على ظهر البسيطة ولانه يتخيل ان يكون العالم بامره وان لا يكون في البلاد العربية جميعها من يتجرأ على منازعة عظمته. والان بالنظر لهذه التصريحات العدائية المعلنة لنياته السيئة واطماعه الواسعة التي لا اشك في ان سيكون لها تاثير على مستقبل العراق وبلاد العرب كافة فاني ارى ان اعرض القضية برمتها على انظار حكومة جلالة الملك قبل ان اقوم باي عمل ماديا كان ام معنويا وانني انتظر الجواب باسرع ما يمكن
محبكم-فيصل)

الكبة والكباب وذكريات الامكنة

جواد الرميثي

في مدخل سوق الصفافير (الصفارين) على شارع الرشيد، تقع اشهر دكاكين بيع الكباب هو كباب (باقر الايراني)، وباقر هذا من اصول ايرانية، مشهور بلحيته الكثة، كان يقدم الكباب ومعه الطرشي (المدبس)، اذ يضيف الدبس الى كاسة الطرشي حين تقديمها مع كأس الاسكنجبيل الذي يتقن صنعه جيدا، وهنالك ايضاً كباب (المولة خانة) في مدخل سوق السراي الثاني من جهة (عقد الصخر) وجامع الآصفية والذي يشتهر بالجرس المعلق فوق مكان الشواء (المنقلة) لاخبار العمال بجاهزية الكباب، وان عليهم ان يحملوه للزبائن، ومحله هذا بطبقتين، فعندما يقرع الجرس مرة واحدة فهي لعمال الطبقة الأولى ومرتين لعمال الطابقة الثانية، ولم يكن هذا المحل يقدم الطرشي للزبائن، بل ان احد بائعي الطرشي المجاور له كان يتكفل بتقديمها لهم لقاء (فيشة) من التنك (الصفيح) يحصل عليها من بائع الكباب، وهذا معمول به في المقاهي والفنادق في الوقت الحاضر. والكباب الآخر الاكثر شهرة هو كباب (الصابونجية) قرب محلة الميدان، ويعود سبب شهرته اضافة الى جودته هو ان موظفي الدولة وضباطها، وهم قريبون منه، نشروا له هذه الدعاية من دون قصد، ويأتي في آخر قائمة محال الكباب المشهورة كباب الكاظمية في سوق الاستربادي قرب الصحن الكاظمي الشريف، وكان صاحبه ايرانياً، وهو يقدم الاسكنجبيل ايضاً تماشياً مع العادات الايرانية..
اما الكبة، فأن اشهرها في بغداد كبة جامع (القبلانية) لصاحبها (ابو علي) في آخر سوق الحصران والفرش المتفرع من سوق البزازين (بائعي الكماليات)، وكبة (ابو علي) هذه على نوعين، كبيرة وصغيرة، فالكبيرة والتي هي بحجم الرمانة ومحشوة باللحم والكشمش واللوز و (الليّة) وتباع بـ (قران) اي عشرين فلساً، والصغيرة تباع بعانتين (ثمانية فلوس)، وتعد تلك الاسعار غالية بحساب ذلك الزمن، وكان اصحاب المحال هناك يأخذون (المواعين) الى البائع ليملؤها بمرق الكبة، حيث يتمكنون من (ثرد) رغيف من الخبز في هذا المرق بما يكفيهم لغداء كامل، وبعد كبة جامع القبلانية في الشهرة، تأتي كبة (زماوي) وهي امرأة من الموصل تدعى (زمزم) تسكن في محلة باب الآغا بجوار سوق الامانة، كانت زماوي تحمل قدر الكبة على رأسها وتنادي (برغل.. ولحم غنم) وهي معروفة جداً في المنطقة، اذ كانت ترتدي دشداشة طويلة عليها حزام عريض يتدلى من وسطها حتى قدمها مع سفيفة طويلة، وتبيع يومياً قدرين من الكبة من الصباح حتى الظهر ويعاونها زوجها (حسين ابو الكبة) في صنع الكبة مما جعل اسميهما يرتبطان معاً، فيقال (زماوي وحسين ابو الكبة).
والكبة الثالثة هي كبة (رزّاقة هرمز) الذي يحتكر بيعها في مقهى حسين ابو علي في شارع ابي نواس على الطلبة والشباب من مريدي ذلك المقهى ومقهى كزار ايضاً، ثم ينتقل (رزّاقة) الى مقاهي الصالحية، مثل مقهى (هوبي) الذي انتقل من السنك الى الصالحية، ومقهى (ناصر عتيشة) قرب جسر مود (جسر الاحرار الحالي) وهو مقهى خاص للطلاب.

أول الغيث

مواقف وطنية.. جديرة بالمحاكاة

عادل العرداوي

ما أحرانا، وما أحوجنا، الى ان نعود، الى تلك المواقف الناصعة، التي سجلها التاريخ البعيد او القريب لنا، لتكون (عبرة لمن اعتبر)، وما اكثر تلك المواقف البليغة المعبرة التي غدت بمرور الايام دروساً لا تنسى، ذات دلالات عميقة لا يستهان بها..
اقول هذا بعد ان استمعت لمحاضرة قيمة القاها الباحث عبد الوهاب الحمادي عصر يوم السبت ٢٠٠٨/١/٩، في امسية مجلس (رؤوف الصفار الثقافي) وكان موضوعها (لمحات من طفولة العلامة الدكتور علي الوردي في الكاظمية) التي استعرض فيها ملامح من حياة وسيرة هذا العلم العالم، مستعرضاً بعض ارائه ونظرياته الاجتماعية عن طبيعة المجتمع العراقي، التي عايشها الوردي او سمع عنها، ودرسها دراسة مستفيضة بعين الباحث الموضوعي المنصف من دون انحياز لهذه الجهة او تلك..
المهم في الامر، وحسب ما اشار اليه المحاضر في محاضرته تلك، ما أورده الدكتور الوردي في احد اجزاء سلسلته الشهيرة (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث)، تلك الاجواء الحميمة الصادقة بين ابناء بغداد من الطائفتين المسلمتين المحترمتين، ومعهما طوائف الاقليات العراقية المحترمة الاخرى من (المسيحية واليهودية) وغيرها ابان احداث ثورة العشرين في سنة ١٩٢٠، حيث توحدت الارادة، وصفت النفوس، وتوحد الهدف الاسمى لتخليص وطنهم العراق من نير الاحتلال البريطاني المقيت (آنذاك) والحصول على الحرية والاستقلاق الوطني، وكان لرجال الدين والعلماء الاعلام لهذه الطوائف الدور البارز والمؤثر في بلورة تلك الوحدة الوطنية المتماسكة، التي اصبحت فيما بعد مثالاً يحتذى..

اشار الوردي (رحمه الله) الى ان باحات المراقد المقدسة، في الكاظمية، والاعظمية، وباب الشيخ، وجوامع وحسينيات الحيدر خانة، وحنان، والاحمدية، والشيخ بشار، والكرخ، والدهانة، والشورجة شهدت اجتماعات جماهيرية حاشدة وفي زمن (الاحتلال)

فقد اشار الوردي (رحمه الله) الى ان باحات المراقد المقدسة، في الكاظمية، والاعظمية، وباب الشيخ، وجوامع وحسينيات الحيدر خانة، وحنان، والاحمدية، والشيخ بشار، والكرخ، والدهانة، والشورجة شهدت اجتماعات جماهيرية حاشدة وفي زمن (الاحتلال) بالذات متخفية تحت ذريعة (المولد النبوي، والتعزية الحسينية) في آن واحد، فنادت اصوات عالية وجهورية للتخلص من الاحتلال الاجنبي والمطالبة بالاستقلال الوطني..
حيث شحذ الخطباء من الطائفتين في بغداد همم الناس وايقظت الحماسة في نفوسهم ووحدت مشاعرهم وجعلتهم كتلة متراصة، لا ترى فيها الا (العراق) ملاذاً لها.. بعيداً عن (الطائفية) المقيتة، والحزبية والقومية وغيرها من المسميات الاخرى التي نعانيها اليوم اشد المعاناة واقساها..!!
(ما شاء الله) حدث هذا الاجماع الوطني حسبما يشير الى ذلك الوردي وعشرات المؤرخين المنصفين قبل (٨٧) سنة.. فهل يا ترى (نعتبر) بهذا الدرس، ونتذكر ان اجدادنا كان موقفهم الوطني متراصاً متماسكاً موحداً بوجه الاحتلال وتحدياته حيث نجحوا في مسعاهم؟

من ملفات أشهر المحاكمات الصحفية

مقطوعة شعرية تدخل جريدة لواء الاستقلال قفص الاتهام!

فاخر الداغري

كانت الدوافع غير المباشرة لمثل هذه المحاكمات هي عملية الهاء للرأي العام والنبيل من العناصر الوطنية المعارضة المتصدية لكشف المخططات الاستعمارية وعمالة السلطة الحاكمة وظلوعها في اضطهاد الشعب وابقائه يرزح تحت وطأة الفقر والتخلف وسيطرة الاقطاع في الريف على الفلاحين واستغلال جهودهم استغلالا بشعا تمسخ من خلاله ادميتهم وتحويلهم الى مجرد ادوات تدور في فلك الاقطاع..
وكذلك انتهاك قيم العمل في المدينة واستغلال العمال وجعلهم مجرد كادحين يتصرف فيهم رب العمل كيفما يشاء من طرد وتسريح كيفي من العمل واجر محدود وحرمان من فرص التعليم والتنصل من تطبيق قانون العمل وتحريم العمل النقابي الذي يوفر فرص عيش افضل للطبقة العمالية الامر الذي تصدت له الاحزاب السياسية الوطنية بكل ماتملك من قوة الرد وفضح المحاولات المشبوهة في غمط حقوق العمال والفلاحين الذي قابلته السلطة الحاكمة بالانتظام غير المباشر من قادة الاحزاب الوطنية بمحاكمات واتهامات باطلة ظاهرها مغلف بالقانون ومستند الى مواد مدرجة في قانون محاكم الجزاء وباطنها تهميش هذه الشخصيات الوطنية وتحجيم دورها السياسي في الحد من مقارعة السلطة الحاكمة.
وعليه تأتي محاكمة السيد قاسم حمودي المحامي المدير المسؤول لجريدة لواء الاستقلال من هذا القبيل المفتعل في اسبابه ومراميه.
لقد نشرت جريدة (لواء الاستقلال) لسان حال حزب الاستقلال –في عددها (١٤٦)الصادر صباح الجمعة الموافق ٢١/ اذار/١٩٤٧ على صدر صفحتها الاولى وداخل اطار بارز الابيات الآتية للشاعر باسم مستعار (صقر)تحت عنوان ((تمثال العبودية)):
((لمن التمثال في ((الكرخ)) تباهى وتبختر
وأزدرى بالشعب لما ان تعالى وتكبر
ألمن قاد جيوش العرب للنصر المقدر
ام لمن قد دحر الاعداء في الجيش المظفر ام لمن خط للامة تاريخا مسطر
هو رمز للعبوديات والحق المعفر
ايها الشامخ في الجو على من تتبختر
ان تكبرت على مجد هوى فالله اكبر.
في٢٣/اذار /١٩٤٧ القت الشرطة القبض على قاسم حمودي المدير المسؤول لجريدة((لواء الاستقلال)) وفتشت ادارة الجريدة الكائنة في مطبعة ((دجلة)) للبحث عن اصل المقطوعة الشعرية.
في اليوم التالي استنكرت الجريدة ماحدث وقالت ((اننا نستنكر هذه المعاملة))
في ٢٥/اذار احال حاكم تحقيق الرصافة الجنوبي القضية على محكمة جزاء بغداد الاولى، وسجل في السجل الاساسي تحت رقم ١٦٤/ج/١٩٤٧ وعين يوم ٣/٢٧/موعداللمرافعة،وكتبت المحكمة الى التحقيقات الجنائية والمدعي العام ومعاون مدير الشرطة في المحاكم لاحضار المتهم في الموعد المحدد وقد احيل السيد قاسم حمودي الى المحكمة بموجب المادتين ٢٥/ ٣١ من قانون المطبوعات رقم (٥٧)لسنة ١٩٣٣ وصدر امر بايقاف جريدة لواء الاستقلال عن الصدور نتيجة المحاكمة بحجة الخوف من ان الجريدة لو بقيت تصدر سيحدث ما يخل بالسكينة والسلام.وفي اليوم المحدد للمرافعة (٢٧ /اذار/١٩٤٧)تشكلت المحكمة من حاكمها السيد عبد العزيز الخياط الحاكم من الدرجة الاولى واحضر المتهم من الموقف ونائب المدعي العام السيد سعيد الصفار وحضر للدفاع عن المتهم ثمانية عشر محاميا يشكلون هيئة الدفاع في مقدمتهم المحامون:
١- فائق السامرائي
٢-داود السعدي
٣-عبد الرزاق شبيب
٤-اسماعيل الغانم
وتستمر القائمة الى ثمانية عشر محاميا تنتهي بالمحامي هاشم محمد.وضمن السير التقليدي لفقرات المحاكمة قدم نائب المدعي العام بيانا تحريريا صال وجال فيه كأي مدع عام يطلب انزال اقسى واقصى العقوبات بالمتهم وكانت الحصيلة البلاغية حسب ادعاء نائب المدعي العام التي استشفها من القصيدة: ان المقصود بها: تمثال الملك فيصل الاول وقد راح المدعي العام يستعرض مواقف الملك فيصل الاول في يحقيق استقلال العراق ومشيدا بالجنرال (مود) الذي دخل بغداد عام ١٩١٧ بصفته ((محررا لا فاتحا)) وان الابيات الثالث والرابع والخامس ((تنطبق كل الانطباق على جلالة المعقود له الملك فيصل الاول)) وان العنوان ((تمثال العبودية)) لا يجعل الاشادة به الى تمثال مود كون الابيات الثلاثة تتضمن صفات مؤسس كيان العراق وباني مجدد وان في البيت الاخير تحكم على: ان هذا المجد هوى..!! وبعد اكمال المسائل الشكلية دونت هوية المتهم وقرأ كاتب الجلسة ورقة الاتهام وخلاصتها ان القصيدة تتضمن المساس والاهانة والتحرش وعدم الاخلاص الى المغفور له الملك فيصل الاول تمثل طعن بالذات الملكية ثم اجلت المحاكمة الى يوم ٢٩ / ٣/ ..١٩٤٧ وبما ان القصيدة بحاجة الى من يفسرها بلغتها البلاغية التي يعنيها الشاعر ((صقر)) وان هيئة الدفاع عن المتهم حشدت لها اكبر عدد ممكن من المتضلعين من بلاغة اللغة والادب العربي، حيث اجتمع محامو الدفاع (السادة فائق السامرائي وعبد الرزاق شبيب وحسن علي التكريتي وعبد الرزاق الظاهر وقدموا طلبا الى المحكمة بالاستماع الى شهادة شهود الدفاع عن موكلهم وهم السادة: احمد المناصفي ومحمد رضا الشبيبي وعبد الحسين الازري ومحمد مهدي الجواهري ومحمود الملاح ومهدي مقلد ومحمد بهجة الاثري، والدكتور سليم النصيحي، وهاشم عطية، واستمعت المحكمة الى شهادة شهود الدفاع: الحاج عبد الحسين الازري والاستاذ محمود الملاح والدكتور سليم النعيمي والاستاذ الشيخ محمد مهدي الجواهري والاستاذ الشيخ مهدي مقلد وكلهم وقالوا ان القصيدة ينصرف مضمونها صراحة وتضمينا الى تمثال الجنرال مود وليس تمثال الملك فيصل الاول ولا توجد اية علاقة من قريب اوبعيد وان الازدراء لا يكون الا من جانب القوي المسيطر وان البيت الاخير كاف لإزالة كل ريبة وان الدكتور سليم النعيمي استشهد بآيات قرآنية تفيد الاستفهام الانكاري مثل ((الم نشرح لك صدرك)) وان البيت الاخير هو اصرح للدلالة على تمثال مود وقد استنكر الجواهري كثيرا بان القصيدة تشمل الملك فيصل الاول وقال ((ولا اعلم كيف يمكن صرف هذا البيت الى غير تمثال مود)) ولا يخطر ببال احد ان ملكا للبلاد يمكن ان يزدري بالشعب واكد مثل هذا القول الشيخ مهدي مقلد تم تلا محاميا الدفاع فائق السامرائي وعبد الرزاق شبيب دفاعهما على التوالي وقد استغرق ثلاث صفحات فولسكاب مفندين صفة الاتهام عن موكلهم وفي ١٥ / نيسان /١٩٤٧ تشكلت المحكمة ثانية من نفس حاكمها السابق وحضر في الدفاع عن المتهم المحامون:عبد المحسن الدوري وعبد الرزاق شبيب وداود السعدي وشاكر ماهر وحسين علي التكريتي وطلال جرجي ومحمد مشحن الحردان ويوسف المولى وفائق السامرائي وتلا نائب المدعي العام بيانات الادعاء متشبثا بمفهوم الاستفهام الانكاري الذي ارتكز عليه الدفاع في الجلسة السابقة معدا ان ماجاء في دفاع شهود الدفاع وطروحات محامي الدفاع غير صحيح وهو نقطة ضعف في الدفاع وقد بدأ نائب المدعي العام وكأنه يتحين الفرصة للايقاع بالمتهم مكثرا من وسائل التفنيد والطعن في الشهادات الدفاعية السابقة بحيث ان بيانه الثاني استغرق ثلاث صفحات فولسكاب اي ضعف بيانه الاول مستشهدا بابيات للمتنبي في كافور وبرأي للعلامة ابن هشام بشان الاستفهام الانكاري واللجوء الى الاية الكريمة (الم نشرح لك صدرك..) متشبثا بها في زيادة الاثبات قوة كأسلوب بلاغي من اساليب البلاغة القرآنية مصرا على تجريم المتهم قاسم حمودي وفق المادة (٢٥) من قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة / ١٩٣٣ بدلالة المادة (٣٢) من نفس القانون وهنا انبرى المحامي عبد الرزاق شبيب وكيل المتهم معقبا ومفندا ادعاءات نائب المدعي العام موضحا ان نائب المدعي العام طلب تاجيل الدعوى لتقديم شهود اثبات ذكر اسماءهم وقد حضر الى المرافعة في تلك الجلسة من دون ان يستطيع احضار شاهدواحد وهذا دليل جديد على ان الادعاء العام متفرد في رأيه وتفسيره للمقطوعة الشعرية تفسيرا مغلوطا لايقره الادب ذاته ولا الشعراء والادباء.ثم تكلم المحامي فائق السامرائي احد وكلاء المتهم وطلب من المحكمة الاستماع الى اجوبة الشعراء والادباء الفضلاء وهم كل من معالي الشيخ محمد رضا الشعيبي والشيخ بشير العقال والشيخ محمد جواد الجزائري واحمد المنصافي والدكتور داود الحلبي والدكتور مصطفى جواد.. فقال الشيخ محمد رضا الشبيبي ((ان الشاعر قصد تمثالا يرمزون بإقامته الى قهر الاعداءوانتزاع العراق من ايديهم وفرض السيطرة عليهم وهذا ينطبق كل الانطباق على تمثال الجنرال مود)) ولا يقصد الشاعر تمثال المرحوم الملك فيصل الاول بدليل الاستفهام الانكاري الوارد في اول البيت الثالث فيما يليه)).. !!! اما الشيخ بشير العقال قال ((فمتى واين كان قد ازدرى فيصلنا الحبيب بشعبه؟ واصرح من كل ما في المقطوعة دليلا على استحالة ارادة الشاعر تمثال الملك فيصل رمه الله هو هذا ((ان تكبرت على مجد هوى فالله واكبر)) واوضح الشيخ الجزائري ان عنوان المقطوعة ((تمثال العبودية)) يأبى الاتجاه الى جلالة الملك فيصل المعظم مضافا الى دلالة الاستفهام الانكاري بعد قول الناظم ((وازدرى بالشعب)) والاستاذ المناصفي المحامي قال ((اتضح لي انها مقولة في (تمثال الجنرال مود)على صورة قاطعة ويرى الدكتور داود الجلبي (ان الشاعر اراد بالمزدري الجنرال مود الذي قال للشعب في خطابه المشهور ((اني جئت منقذا لافاتحا)). ولاستاذ البلاغة والفصاحة صاحب(قل ولا تقل)الدكتور مصطفى جواد قوله(ان المتعالي المتكبر هو تمثال الجنرال مود لان الشاعر حعل ازدراء التمثال للشعب نتيجة لتعاليه وتكبره ولاينطبق هذا القول الاعلى تمثال اجنبي)).. وبرغم هذه الايضاحات البلاغية الغنية بالدقة والصدقية بالتحليل البلاغي من اساتذة وشعراء وادباء معروفة مكانتهم الادبية المرموقة عاد نائب المدعي يكيل نفس التهم وتوضيح القصد الجرمي وان الادعاء العام سلطة فوق السلطات والى اخره من كثرة الادعاءات.وفي ٢٢/ ١٩٤٧/٤ انعقدت محكمة جزاء بغداد الاولى برئاسة حاكمها من الدرجة الاولى عبد العزيز الخياط لاصدار الحكم. وبعد ديباجة مطولة استغرقت اربع صفحات ونصفاً تقرر فيها ان المتهم قاسم حمودي مدان وان القطعة الشعرية:يقصد منها ناظمها تمثال الملك فيصل الاول ولم تأبه بتنفيذ وتشخيص وتمحيص وتدقيق فطاحل الادب وفقهاء اللغة العربية برغم اعلانها انها تحترم اراءهم وتحترم شخوصهم وامكانتهم الادبية والاجتماعية والسياسية البارزة الاانها ظلت سادرة في اتهامها للسيد قاسم حمودي واصدرت حكمها الاتي:
((حكمت المحكمة على المجرم قاسم حمودي بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة فقط وفق المادة (٢٥) بدلالة المادة (٣١)من قانون المطبوعات رقم (٥٧)لسنة ١٩٣٣ وحكم بتعطيل جريدته (لواء الاستقلال) لمدة ستة اعتبارا من تاريخ حجزها المؤقت في ١٩٤٧/٣/٢٥ وفق المادة العاشرة من قانون المطبوعات.

الادباء بمواجهة الادعاء العام في معركة حامية